بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة السادسة

مقرر: علوم الحديث (١)

د.محمد أسود

أستاذ السنة النبوية وعلومها بكلية الآداب بجامعة الدمام

تتمة أقسام الخبر المقبول إلى معمول به وغير معمول به

2- ناسخ الحديث ومنسوخه

١- تعريف النسخ: (رفع الشارع حكماً منه متقدماً بحكم منه متأخر).

٢- أهميته وصعوبته، وأشهر المبرزين فيه:

هو علم مهم وصعب، وقد أعيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوه، والإمام الشافعي هو أشهر المبرزين فيه.

٣- بم يعرف الناسخ من المنسوخ؟:

أ- بتصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم: كحديث: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تُذكّر الآخرة).

ب- بقول الصحابي: كقول جابر بن عبد الله رضي الله عنهما:(كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ترك الوضوء مما مست النار).

ج- بمعرفة التاريخ: كحديث: (أفطر الحاجم والمحجوم)، نُسِخ بحديث: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم احتجم وهو مُحْرِم، واحتجم وهو صائم)، فالحديث الأول كان في زمن الفتح، والثاني في حجة الوداع.

د- بدلالة الإجماع: كحديث: (من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه)، فقد دلّ الإجماع على نسخه.

٤- أشهر المصنفات فيه:

أ- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار: الحازمي.

ب- الناسخ والمنسوخ: الإمام أحمد.

ج- تجريد الأحاديث المنسوخة: ابن الجوزي.

أقسام الخبر المردود

١- الضعيف.

٢- المردود بسبب سقط من الإسناد.

٣- المردود بسبب طعن في الراوي.

الخبر المردود ، وأسباب ردّه

١- تعريفه: (هو الخبر الذي لم يترجّح صدق المُخْبِر به).

٢- أقسامه، وأسباب رده:

- الخبر المردود أقسامه كثيرة فهي أكثر من أربعين قسماً.

- أما أسباب رده؛ فترجع إلى سببين رئيسيين، هما:

أ- سقط من الإسناد.

ب- طعن في الراوي.

أولاً: الضعيف

١- تعريفه: (هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه).

٢- تفاوته: حسب شدة ضعف رواته، فمنه الضعيف، ومنه الضعيف جداً، ومنه الواهي، ومنه المنكر، ومنه الموضوع.

٣- أوهى الأسانيد:

أ- بالنسبة لأبي بكر رضي الله عنه:" صَدَقَة بن موسى الدقيقي، عن فَرْقَد السَّبخي، عن مرة الطيب، عن أبي بكر رضي الله عنه".

ب- أوهى أسانيد الشاميين:" محمد بن قيس المصلوب، عن عُبيد الله بن زَخْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة رضي الله عنه".

ج- أوهى أسانيد ابن عباس رضي الله عنهما: " السُّدي الصغير محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما".

٤- مثاله: ما أخرجه الترمذي من طريق حكيم الأثْرَم، عن أبي تميمة الهُجَيْمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد).

ثم قال الترمذي بعد إخراجه:" لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثْرَم، عن أبي تميمة الهُجَيْمي، عن أبي هريرة رضي الله عنه"، وحكيم الأثْرَم قد ضعّفه العلماء؛ كالبخاري، وابن حجر العسقلاني.

٥- حكم روايته: يجوز روايتها من غير بيان ضعفها في المواعظ والترغيب والترهيب والقصص، بشرطين:

أ- ألا تتعلق بالعقائد.

ب- ألا تكون في بيان الحلال والحرام.

وهذا رأي سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل.

٦- حكم العمل به: يستحب عند جمهور العلماء العمل به في فضائل الأعمال، بشروط ثلاثة:

أ- أن يكون الضعف غير شديد.

ب- أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.

ج- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

٧- أشهر المصنفات التي هي مَظِنّة الضعيف:

أ- الكتب التي صُنِّفَت في بيان الضعفاء، مثل: كتاب الضعفاء لابن حبان، وميزان الاعتدال للذهبي.

ب- الكتب التي صُنِّفَت في أنواع من الضعيف خاصة، مثل: كتب المراسيل، والعلل، والمدرج، وغيرها، ككتاب المراسيل لأبي داود، والعلل للدارقطني.

ثانياً: المردود بسبب سقط من الإسناد

١- المراد بالسقط من الإسناد: " هو انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راو أو أكثر، عمداً من بعض الرواة، أو من غير عمد، من أول السند، أو من آخره، أو من أثنائه، سقوطاً ظاهراً، أو خفياً".

٢- أنواع السقط:

أ- سقط ظاهر: ويُعْرَف من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه؛ إما لأنه لم يدرك عصره، أو أدرك عصره، لكنه لم يجتمع به.

ولذلك يحتاج الباحث في الأسانيد إلى معرفة تاريخ الرواة؛ لأنه يتضمن بيان مواليدهم، ووفياتهم، وأوقات طلبهم وارتحالهم...، والسقط الظاهر ينقسم إلى أربعة أنواع:

1- المعلق.

2- المرسل.

3- المعضل.

4- المنقطع.

ب- سقط خفي: وهذا لا يدركه إلا الأئمة المطلعون على طرق الحديث، وعلل الأسانيد، وله تسميتان:

1- المُدلَّس.

2- المرسل الخفي.

تمت المحاضرة السادسة